

معالي وزيرة السياحة والآثار رولا معاينة، المحترمة،  
السيد رائد سعادة من شبكة السياحة التجريبية، المحترم،  
السادة المحترمون المشاركون في مؤتمر علم الآثار والسياحة في فلسطين،  
الضيوف والحضور الكرام،

أهلاً وسهلاً بكم في فلسطين، في هذا المؤتمر الأول من نوعه، الذي يبحث علم الآثار والسياحة في فلسطين. ويسرنا في جامعة بيرزيت استضافة هذا المؤتمر مع شركائنا وزارة السياحة والآثار، وشبكة السياحة التجريبية. لقد بدأ البحث الأثري في فلسطين قبل ما يزيد على مئة وسبعين عاماً، جرت خلالها عمليات التنقيب عن آلاف المواقع الأثرية، وقد تعددت أهداف هذه الحفريات، بين البحث عن أيديولوجيات مختلفة، والبحث المتخصص في إشكاليات الحضارة الإنسانية في فلسطين. وفي الآونة الأخيرة، تشكل وعي فلسطيني عالٍ لأهمية علم الآثار، ليس فقط كرافدٍ للتعريف بالهوية الحضارية وتعريف الزائرين بالحضارة المحلية وخصوصيتها، بل أيضاً كعنصرٍ رئيسي في التنمية في فلسطين.

كما تعتبر السياحة أحد المصادر الاقتصادية في العالم، حيث تساهم في الدخل القومي للعديد من البلدان، وما زال هذا المصدر غير مستغلٍ بشكلٍ أمثل. ويهدف هذا المؤتمر بشكلٍ خاص إلى التعريف بأهم مشاريع علم الآثار والسياحة، لا سيما من الناحية الأكاديمية. وتعالج محاور المؤتمر العديد من هذه الإشكاليات والابحاث الخاصة بها، وأهم النتائج المستخلصة منها.

الحضور الكرام،

يعالجُ هذا المؤتمرُ أبحاثاً عديدةً في مواقعٍ مثل مغارة شُقبا وتل السلطان في أريحا وسبسطية ورامّة الخليل وبرج بيتين والكرمل وقصر هشام، وغيرها من المواقع في فلسطين. وتعكسُ نتائجُ هذه التنقيباتِ غزارة الإنتاجِ الحضاريِّ وتنوعه، وتؤكدُ الهويةَ التعدديةَ لفلسطين.

بالإضافة إلى ذلك، تعالجُ محاورُ المؤتمرِ مواضيعَ ورؤىَ عصريةً في السياحة وسبلِ تطويرها وربطها بالمواقعِ المختلفةِ بفلسطين، وإشكالياتِ العملِ السياحيِ المختلفةِ. إن التراثَ الثقافيَّ بشكلٍ عام له دورٌ رئيسيٌّ في تطويرِ السياحة، والمشاركاتِ البحثيةَ بهذا الخصوص، وخاصةً في جلسةِ المتاحف، لها أهميةٌ خاصةٌ للتعريفِ بحضاراتِ فلسطين. ويعالجُ المؤتمرُ كذلك تجاربَ من مناطقٍ مختلفةٍ في العالم، يمكنُ أن تُغنيَ التجربةَ في فلسطين.

إن إحدى الإشكالياتِ التي تواجهها فلسطين، هي النقصُ الحادُّ في الكادرِ المتخصصِ في المواضيعِ المطروحةِ في محاورِ المؤتمرِ. وقد كان لجامعةِ بيرزيت والجامعاتِ الفلسطينيةِ الأخرى دورٌ في تطويرِ البرامجِ الأكاديميةِ لمعالجةِ هذا العجزِ. ويأتي هذا المؤتمرُ ضمنَ أنشطةِ مشروعِ تطويرِ البرنامجِ الفرعيِ في الآثارِ الفلسطينية، الذي تنفذهُ دائرةُ التاريخِ والآثارِ ضمنَ مشروعِ الانتقالِ إلى سوقِ العملِ الممولِ من منحةِ تطويرِ الجودةِ.

ختاماً، شكراً لكم جميعاً على الحضورِ والمشاركة، ونتمنى لمؤتمركم هذا النجاحَ، وأن تأخذَ الجهاتُ المعنيةُ بتوصياتِهِ، بما يخدمُ قطاعَ الآثارِ والسياحةِ في فلسطين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،